اشكالية تحديد مفردات تدريس منهجية اللغة العربية في كليات الاعلام

دراسة قياسية في بناء نموذج منهجي للغة الاعلامية

د . اكرم فرج الربيعي

مقدمة

تتميز اللغة العربية في مجال تدريسها بمحتويين رئيسيين هما العام والخاص ، فالأول يهدف اساسا الى تزويد الدارس بالكفاية الاساسية لمفردات اللغة والتي تمكنه من استعمالها بصورة عامة ، والثاني يميل الى التركيز على حاجات الدارس في مجال تخصصه ، ومن هنا تأتي اهمية هذه الدراسة في كيفية جعل المقرر المنهجي لتدريس اللغة العربية لطلبة كليات الاعلام واقسامها المختلفة يلبي حاجات الدارس الاعلامي في مجال تخصصه المهني وعمله .

ومن خلال رصد ومتابعة مفردات منهج تدريس اللغة العربية في كليات الاعلام واقسامها اتضح ان بعض هذه المفردات لا تراع بشكل كافٍ المحتوى التخصصي الاعلامي الخاص للدارس في هذه الكليات وما يحتاجه فعلا منها، بل تقدم مفردات يحتاجها الدارسون في اختصاص اللغة العربية حصرا ، بينما يحتاج الدارس الاعلامي الى محاور منهجية لغوية تساعده في عملية التحرير الاعلامي وتحقيق الاتصال الفعال وهنا تكمن مشكلة هذه الدراسة في عدم وجود حدود فاصلة بين المقررات اللغوية ذات الاستعمال العام والمقررات اللغوية ذات المحتوى الخاص في الاعلام .

وتسعى هذه الدراسة الى فك هذا الاشتباك المنهجي بطريقة علمية عن طريق اجراء قياس عملي لمدى فاعلية مقررات منهجية تدريس اللغة العربية في كليات الاعلام واقسامها المختلفة باستخدام مقياس قناعة المستفيد الذي يعد من اكثر المقاييس استخداما لتقويم فاعلية انظمة المعلومات لأنه يفترض بأن هناك علاقة مباشرة بين فاعلية نظام المعلومات وبين قناعة المستفيد من هذا النظام ،اذ يتم التعبير عن فاعلية النظام المعلوماتي المتمثل بالمقرر المنهجي للغة العربية في كليات الاعلام بالمدى الذي يرى فيه المستفيد بأن المقرر الدراسي للغة الاعلامية يلبي احتياجاته المعلوماتية ، فضلا عن محاولة بناء نموذج منهجي مقترح للغة الاعلامية .

الاطار المنهجي

مشكلة البحث

توصلت اغلب الدراسات التي تناولت تدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية الى ان مناهج التدريس لم تحقق اهداف كليات الاعلام في الجامعات العربية لأسباب عدة من اهمها عدم تصميم منهج خاص بتدريس اللغة العربية للأغراض الخاصة تراعى فيه حاجات الدارسين وتخصصاتهم(١) ، وقد شعر الباحث بهذه المشكلة عن طريق ملاحظته للتداخل الحاصل في مفردات منهج تدريس اللغة العربية في كليات الاعلام لأغراض عامة ومفردات تدريسها لأغراض خاصة اذ تنحصر مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الاتي : ما الاشكالية الاساسية في تحديد مفردات منهجية تدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية ؟ ، وينبثق عن هذا السؤال مجموعة اسئلة فرعية هي :

١ . أي نوع من انواع المحتوى الخاص للغة العربية يمكن اعتماده في تدريس اللغة العربية في كليات الاعلام واقسامها في الجامعات ؟

٢ . أي المناهج التي تستخدم لأغراض محددة يمكن ان يعتمد عليها في تصميم المقرر المنهجي لتدريس اللغة العربية في كليات الاعلام ؟

٣ . ما النموذج المنهجي المقترح الخاص بالمفردات اللغوية لتدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية ؟

٤ . كيف يمكن قياس قناعة الدارس الاعلامي المستفيد من تدريس مفردات المنهج المقرر للغة العربية ؟

اهداف البحث

تروم هذه الدراسة الى تحقيق هدفين رئيسيين هما :

١ . بناء نموذج منهجي مقترح لمفردات تدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية يلبي حاجة الدارس الاعلامي في اختصاصه وممارسته العملية.

٢ . قياس مستوى قناعة الدارس الاعلامي المستفيد من مفردات منهجية تدريس اللغة العربية في كليات الاعلام .

أهمية البحث :

تنبع اهمية البحث من مكانة اللغة العربية واهمية تدريسها كونها غنية بالمفردات ومهيئة لتقبل كل مستجد فضلا عن تعدد ادواتها ومن بينها القياس والتوليد ، وعليه تكمن أهمية البحث في الوقوف على الخلل المنهجي للمقرر الدراسي للغة العربية في كليات الاعلام واقسامها في الجامعات، وامكانية اقتراح مفردات تلبي حاجة الدارس الاعلامي من اللغة عن طريق تطبيق مقياس مستوى قناعة الدارس الاعلامي المستفيد من مفردات تدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية ،اذ يسد هذا البحث النقص الذي شخصته الدراسات السابقة في عدم وجود منهج خاص لتدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية عن طريق تقديم نموذج مقترح بهذا الخصوص .

منهج البحث وأدواته :

اتبعت هذه الدراسة خطوات المنهج الوصفي التحليلي في جمع البيانات والمعلومات وتسجيل الملاحظات عن الموضوعات المتصلة بموضوع البحث ومن ثم تحليلها والوصول إلى النتائج والتوصيات، اما اداة البحث فتمثلت بالملاحظة المقننة والاستبانة .

حدود البحث:

١ . الحد المكاني : يتحدد المجال المكاني بكلية الاعلام واقسامها في جامعة بغداد

٢ . الحد الزماني: يتمثل بالسنة الدراسية ٢٠١٤ – ٢٠١٥

٣ . الحد الموضوعي: يتعلق بإشكالية تحديد مفردات تدريس منهجية اللغة العربية في كليات الاعلام .

مجتمع البحث وعينته :

يتمثل مجتمع البحث بطلبة كلية الاعلام – جامعة بغداد ، اما العينة المختارة فهي العينة الصدفة ، وهذا النوع هو احد أنواع العينات غير الاحتمالية التي يمكن اعتمادها للحصول على البيانات المطلوبة والنتائج التي تبغي الدراسة التوصل إليها ، وتستخدم عادة عند قياس الرأي العام إزاء قضية معينة.

تحديد المصطلحات

١ . الاشكالية : جذرها اللغوي (ش ك ل)، وهو مصدر صناعي أقيم على مصدر آخر للفعل (أشكل بمعنى التبس) ، وهو (إشكال) ، والإشكالية مصدر جديد في العربية المعاصرة يتضمن معنى المشكلة ، فإذا كان قولهم: أشكل الأمر إشكالا بمعنى التبس التباسا ، فإنه يمكن القول : بأن الإشكالية هي القضية الملتبسة، لكن المصطلح بهذه الصيغة لم يرد في المعاجم العربية القديمة ، بل نجد مصطلحا قديما مرادفا لمصطلح الإشكالية ، وهو مصطلح (المشكل) الذي يعني :((ما لا ينال المراد منه إلا بتأمل بعد الطلب)) ، وبهذا فإن مصطلح (المشكل) هو الأقرب دلالة إلى مصطلح الإشكالية المعاصر(٢) ، ويشير أسلوب تحديد الاشكالية الى معنى الانتقال من العام إلى الخاص او العكس (٣) .

٢ . تحديد : تشتق كلمة تحديد من الفعل (حدَّد)، فحدَّد الشَّيءَ: حدَّه، عرَّفه وأقام له حدودًا "حدّد خطّة العمل- حدّد موقفَه من الأمر"،

حدَّدت السُّلطاتُ إقامتَه: ألزمته الإقامةَ في مكانٍ معيَّن، حدَّد السِّعْرَ: عيَّنه وثبَّته "حدَّد ثمنَ السِّلْعَة: سعَّرها ، وتعني تحديد، (الحَدُّ) : الفَصْلُ الحَاجِزُ بَيْنَ الشيئين لئلاّ يَختلط أَحدُهما بالآخَرِ أَو يَتعدَّى أَحدُهما على الآخَرِ وجمعُه حُدُودٌ(٤)، اما تعريف التحديد اجرائيا فانه الحد الفاصل بين مفردات تدريس اللغة العربية لأغراض عامة ومفردات تدريسها لأغراض اعلامية خاصة .

٣ . مفردات : اسم مفعول من الفعل افرد ، فمُفْرَدَاتُ اللُّغَةِ : أَلْفَاظُهَا ، كَلِمَاتُهَا ، وتعرف اجرائيا بانها المواد اللغوية المقررة منهجيا لتدريسها في كليات الاعلام .

٤ . تدريس : اسم مصدر من الفعل درس ، درَّسَ يُدرِّس ، تدريسًا ، فهو مُدَرِّس ، والمفعول مُدَرَّس ، درَّس الكتابَ ونحوَه : قام بتدريسه ، أقرأه وأفهمه للطَّلبة ونحوهم(٥) ، ويعرف اجرائيا بانه عملية افهام الطلبة للمفردات المقررة في منهجية تدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية .

الاطار النظري : المحتوى اللغوي المناسب للدارسين في كليات الاعلام

اولا : معانِ تدريس اللغة العربية

يكتسب منهج تدريس اللغة العربية في الجامعات على مختلف انواعها معانٍ متعددة ، اذ تستعمل مفردة اللغة بطرق عدة بعضها تقني والآخر رمزي ، وبذا تذهب معانيها إلى اتجاهات متنوعة ترتبط بكيفية عمل اللغة سواء كانت محكية أو مكتوبة (٦) .

واذا كان درس اللغة العربية في الجامعات العربية الإسلامية مطبوعا بالاتساع، وبالتفاوت والاختلاف؛ فإن ميسم الأزمات المتتابعة، والرغبة في تلافيها، واستبدال مناهج تعليمية بأخرى، والبحث الدؤوب من خلالها عن البديل النافع يعد في الظرف الراهن من المقاسم البارزة، والهواجس المشتركة التي يتفق فيها درس العربية بجامعاتنا، اذ تطلق عبارة "درس اللغة العربية" ويراد منها معانٍ؛ تتردد بين الدلالة الموسعة والمعنى المخصوص بقيد الاستعمال وكالاتي (٧)

١ . يصرف معناه إلى كل ما يدخل في برامج الجامعة واهتماماتها العلمية؛ مما له علاقة باللغة العربية من حيث الوصف والدراسة، أو التكوين والتوظيف والتواصل، سواء تعلق بفرع من العلوم الإنسانية، أو الطبيعية أو غيرها.

٢ . يستعمل "درس اللغة العربية" في سياق آخر، يدنيه من المعنى العام للثقافة العربية، بناءً على أن اللغة ، أية لغة هي مرآة تنعكس فيها، ولو بطريق غير مباشر أحوال مستعمليها وأوضاعهم الثقافية والحضارية، فيصير حينئذ درس اللغة العربية معناه: درس أحوال الثقافة والحضارة العربيتين، وفي هذا السياق، تنتعش شروط المقابلة بين اللغة العربية وثقافتها من جهة، واللغات الأجنبية على اختلاف ثقافاتها وتعددها الحضاري من جهة ثانية.

٣ . قد يورد على درس اللغة العربية في الجامعة معنى ثالث، كرسته في بعض الدول أقسام (أو شعب) اللغة العربية وآدابها، ووفق هذا المعنى، فإن جهود التدريس تنصب على اللغة العربية وآدابها في كل الأزمنة والأمكنة، من العصر الجاهلي وما يليه إلى آخر ما تكشف عنه قرائح العرب المبدعين، من الأدباء واللغويين.

٤ . ينحصر "درس اللغة العربية" في مواد التدريس الرئيسة التي تعتمد في جامعاتنا، لوصف اللغة العربية، وتفسير نظامها، وضبط أصولها، وتعليمها من حيث هي لغة معرفة وتواصل.

ولو تأملنا في المعانِ الاربعة المشار اليها آنفا نجد ان معنى درس اللغة العربية في كليات الاعلام هو المعنى المخصوص بقيد الاستعمال ،أي بتعبير اخر ما يحتاجه الدارس الاعلامي من اللغة لتحقيق اتصال فعال مع المتلقي من حيث استيعاب المهارات اللغوية التي تمكنه من تحرير واعداد وصياغة رسائله الاعلامية بمختلف انواعها الصحفية الخبر والتقرير والتحقيق والمقال والحديث الصحفي باستعمال اللغة ، وهو ما ينطبق عليه المحتوى الخاص للغة العربية ،اذ يتميز المحتوى اللغوي في الاعلام بلغة خاصة مكثفة موحية تعتمد الإيجاز المعبر باللفظ المثير الذي يجذب اهتمام المتلقين ويدفعهم إلى الاهتمام بالموضوع ومتابعته(٨) ، لذلك تتحرر الصحف عادة من بعض القيود اللغوية عند صياغة العناوين المختصرة للأخبار، فالاعتراضات التي تثار حول اختيار عبارات العناوين في الجريدة هي اعتراضات اقرب إلى الجوهر منها إلى القالب اللغوي، فلغة العناوين الصحفية مثلا لا يقصد بها إلا إلى عرض الخبر عرضا موجزا.(٩)

وبذلك تتسم اللغة العربية في مجال الاعلام بأنها واقعية وحية ذات نسيج قوي ومتماسك ومركز وبأسلوب بسيط وواضح وتعبيري وعملي في آن واحد (١٠)، وتوصف هذه اللغة بالخاصة لتميزها بكلماتها المعدودة الموجزة والجذابة وذات الدلالة المباشرة مما ينطبق عليها الوصف الذي أطلق على مصطلح اللغة بأنه " التنظيم الدقيق للكلمات عندما تندرج في تعبيرات تيسر مهمة الإحالة المزدوجة، فاللغة نسق اصطلاحي للتعبير "(١١).

وقد شهد عصرنا الحالي تطوّرات سريعة اجتاحت نشاطات الحياة كلها، ومنها النشاط اللغوي اذ ظهرت نظريات لغوية حديثة غطت على ما قبلها من نظريات، فبظهور آراء تشومسكي انزوت النظرية السلوكية التي كانت تنادي بتفسير السلوك اللغوي اعتمادًا على العوامل الخارجيّة التي تؤثّر في هذا السُّلوك، وحلّت مكانها نظريّة التركيز على الدارس وحاجاته وأغراضه من تعلّم اللغة ، وقد قاد هذا التحوّل بدوره إلى المطالبة بتدريس اللغة لأغراض خاصة تتماشى وأغراض الدارس وحاجاته.(١٢)

وعليه يعني مفهوم اللغة العربية لأغراض خاصة " ذلك المنهج الذي حدّدت مواد مقرراته بصفة رئيسة وفق تحليل مُسْبَق للحاجات الإبلاغية للمتعلم "(١٣)، اذ ان حاجات الدارس وأغراضه هي المحك الرئيس في تصميم مقرر اللغة الخاصة، وبهذا تنتفي عنده رسالة المؤسسة التعليمية وميول المدرسين، فأي منهج للغة خاصة يجب أن يسبقه تحليلٌ واستقصاءٌ لحاجات الدارس، فدارس اللغة الخاصة يجب ألا يُشغل بقواعد اللغة العامة، لأنَّ تلك المرحلة يفترض أن يكون قد هضمَها من قبل، وهو الآن يسعى الى توظيف هذه المعرفة لتصبَّ في خانة الحقل الذي يعمل، أو يود أن يعملُ فيه.(١٤)

ومن هنا ينبغي ان لا يثقل الدارس في كليات الاعلام بموضوعات اللغة العربية العامة التي درسها في المراحل الدراسية الابتدائية والمتوسطة والاعدادية بل يجب وضع منهج مقرر يتضمن مفردات تنسجم مع ما يحتاجه فعلا في تخصص الاعلام ، وعليه فان تحديد منهجية تدريس مفردات اللغة العربية في كليات الاعلام يتطلب معرفة اهم الفروق النوعية بين مفهوم العربية لأغراض عامّة ومفهومها لأغراض خاصّة ، وقد توصل عدد من الباحثين(١٥) الى مجموعة من الفروق من ابرزها ان مفهوم اللغة العربية لأغراض عامة يَتّسم منهجه بالعموم والاتساع، ويُخاطب مجموعات غير متجانسة، لاختلاف مجالات التخصص، والتباين في الأعمار، ويركز على القدرة اللغوية بضروبها المختلفة، ويغلب عليه الطُّول من حيث الزمن لتعامله مع اللغة ككل، ويُصمم لجميع المستويات (ابتدائي – متوسط – متقدم)، بينما مفهوم العربية لأغراض خاصة يَتّسم بالخصوصية، والمحدودية والتَّخطيط، ويبنى بناءً على حاجات الدّارس وأغراضه، ويُخاطب مجموعات متجانسة يجمعهم مجال التخصص، ويغلب عليهم التقارب من حيث العُمر، وانتقائيّ النَّزعة إذ يركز على النَّمط اللغوي الذي يبتغيه الدارس، ويغلب عليه القِصَر لتركيزه على جزئية أو جزئيات محددة من اللغة، ويُصمم للمتوسط والمتقدم، والمستوى اللغوي الذي تُكتب به المادة محكوم بغرض المتعلم وهدفه.

ثانيا : أنواع اللغة الخاصّة

اتفق عدد من الباحثين على الانواع الثلاثة للغة الخاصة التي حددها ديفيد كارتر David Carter ١٩٨٣ ، وهي : (١٦)

١- لغة حرفة أو مهنة محددة مثل لغة النوادل في المقاهي والمطاعم، ولغة سائقي سيارات الأجرة ، وهذا النوع من اللغة يتصف بالمحدودية أي لا يخرج عن إطار العمل، والإلمام بهذه اللغة لا يُمَكِّنُ صاحبَه من التواصل بفعالية خارج بيئة العمل.

٢- اللغة لأغراض أكاديمية، واللغة لأغراض مهنية، تسعى الأولى لمساعدة الدارس ليتفوق أكاديميًا في مجال تخصصه إذ تمدّه بما يحتاج إليه من أدوات لغوية ، أما لأغراض مهنية فهي تشبع حاجات الدارس في ميدان عمله، لأنَّ كل مهنة تتطلب قدرةً خاصة، وإلمامًا كاملاً بلغتها، فضلاً عن اللغة العامَّة، ولعل دمج الأكاديمية والمهنية في درجة واحدة مردّه إلى صعوبة الفصل بينهما، لأنَّ الشخص قد يجمع بين الدراسة والعمل في آن واحد، وهذا السبب نفسه هو الذي حَمَل هيتشنسون في شجرته عن ELT إلى تقسيم اللغة الخاصة إلى فرعين أكاديمي، ومهني.(١٧)

٣- لغة مرتبطة بموضوعات محددة ، وهذا النوع الثالث كما ذكر كريستان ينبغي ألا يعدّ نوعًا ثالثًا، لأنه ذو صلة بالنوع الثاني.

وتحتاج عملية اعداد منهجية ومقررات تدريس اللغة العربية في كليات الاعلام الى تطبيق النوعين الثاني والثالث المشار اليهما آنفا

(اللغة لأغراض أكاديمية ومهنية ، واللغة المرتبطة بموضوعات محددة) لأنها الاساس لتطوير قدرات الدارس الاعلامي اكاديميا ومهنيا وتنمية مهاراته وتلبية ما يحتاجه في مجال اختصاصه .

ثالثا : مناهج تدريس اللغة العربية لأغراض محددة

اتفقت اغلب الدراسات العلمية على تصنيف المناهج الاكثر انتشاراً في تعليم العربية لأغراض محددة، بالاتي : (١٨)

١. المناهج التي تعتمد على شكل اللغة، وفيها يَتمُّ تقسيم اللغة إلى أجزاء صغيرة بناء على مبدأ التدرج من السهل إلى الصعب، ويُعاب عليها أن الدارس لا يستطيع فيها اكتساب القدرة الوظيفية.

٢. المناهج التي تركز على المحتوى، وهي تركز على الموقف والموضوع وذلك بتقديم ما يحتاجه الدارس أكاديمياً أو مهنياً.

٣. المناهج التي تركز على المهارات، ويقصد بالمهارات، المهارات اللغوية الأربع (استماع، وكلام، وقراءة، وكتابة).

٤ . المناهج التواصلية، وهي تنقسم بدورها إلى قسمين، وهما:

أ .المنهج القائم على الوظيفة الاتصالية للغة نحو: إعطاء التعليمات، التحية، السؤال ... إلخ.

ب. المنهج القائم على الفكرة ويركز هذا المنهج على المفاهيم نحو: الوقت، والفراغ، والكمية، والمكان ... إلخ.

وتعد المناهج التواصلية القائمة على الوظيفة الاتصالية للغة هي الانسب في تدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية في كليات الاعلام واقسامها في الجامعات المختلفة ولكن ذلك لا يعني اهمال بعض مفردات المناهج الاخر التي تحقق اغراض محددة مثل المنهاج الذي يعتمد على شكل اللغة لأنه يناسب الاشكال الصحفية وتحريرها وفق التدرج من السهل الى الصعب او من الاقوى الى الاضعف كما هو معمول به في قوالب تحرير الاشكال الصحفية سواء كانت القوالب الخبرية او قوالب تحرير التقرير الصحفي وغيرها من الفنون الصحفية الاخرى ، وكذلك بعض مفردات المنهاج الذي يعتمد على المهارات اللغوية الأربع (استماع، وكلام، وقراءة، وكتابة) .لأنها تفيد الدارس الاعلامي في الصحافة الاذاعية والتلفزيونية والصحافة المقروءة والعلاقات العامة اذ يحتاج الدارس في الصحافة الاذاعية والتلفزيونية الى مهارات الالقاء والاستماع والقراءة ، ويحتاج الدارس في الصحافة المقروءة الى مهارات الكتابة والقراءة ، بينما يحتاج الدارس في العلاقات العامة الى هذه المهارات كلها، ويمكن الاستفادة من المناهج التي تعتمد على المحتوى والفكرة لان اساس أي موضوع صحفي هو اختيار الفكرة ، فهي النقطة الاولى بالشروع في كتابته .

رابعا : اشكاليات درس اللغة العربية في الجامعات

تنطلق الاشكالية الرئيسة التي اثارت اسئلة مقلقة بشأن درس اللغة العربية في الجامعات من ما يستبان بالملاحظة العابرة التي مفادها أن مدار درس اللغة العربية في الجامعة يكون على محورين بارزين هما : المحور القديم، والمحور الحديث، وكان الأصل أن يبدو هذا التوزيع عاديا مستساغا، لولا ما سجل من أن القديم والحديث في هذا الدرس، هما معا، مستقطبان في مدار آخر منغلق، يلتقيان فيه، ويتقلبان في إساره، ونقصد به ظاهرة التقليد والإتباع، وبيان ذلك، أن محور القديم في درس اللغة العربية، ليس اتصافه بالقدم من قبل ، بل أن طابعه العلمي العام مرتكز على مقومات المعرفة التراثية؛ يستلهمها، ويبني في ضوئها معرفة لغوية حالية، بل وجه قدامته، أن مهمته الرئيسة في التدريس تقوم على تلقين أشتات من مسائل لغوية، ينتقيها ويجترها اجترارا، وهي قد مضى على إنتاجها زمن طويل حتى عدت قديمة، فصفة القدم في هذا الدرس زمنية أكثر منها معرفية، وكذلك نعت الحداثة فيه، لا يفيد بالضرورة أنه يستحدث معلومات ونظريات، أو يبتكر وسائل معرفية جديدة لمواجهة معضلاتنا اللغوية، لذا فإن الباحث حين يتصل بتلك النظريات والمعلومات في أعمال مبدعيها الأصليين، يجد أن أصولها أرسخ، ومعلوماتها أسلس وأعمق، فلا يلبث أن يتبين، بعد ذلك، أن الحداثة في درسنا اللغوي الحديث قوامها التقليد واستهلاك بضائع الآخرين؛ مما يسنح القول بأن الحداثة كالقدامة في هذا الدرس، هي زمنية أكثر منها معرفية، فضلا عن أن الحداثة غالبا ما توظف اللغة العربية في أسئلة غير أسئلتها الصميمية، وتدفع بأوضاعنا الثقافية الخاصة في سياق ثقافي مختلف؛ مظهره الخارجي إبداع، وحقيقته احتذاء واتباع.(١٩)

خامسا :الاسس اللغوية في تصميم منهج تدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية

عند الحديث عن الأسس اللغوية في تصميم المناهج، أو إعداد المواد التعليمية، أو تأليف الكتب يقف تعريف اللغة في مكانة خاصة، إذ إن هذا التعريف موجه للمشتغلين بالمناهج، والمواد التعليمية، سواء في اختيار المادة المرغوب في تدريسها، أو المهارات المطلوب تنميتها، أو الطريقة التي يقدم بها هذا كله.

وإذا كان هذا يصدق على مداخل تعليم اللغات بشكل عام، فهو أصدق عند الحديث عن تعليم اللغة اتصالياً، ولعل السؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : ما موقع عملية الاتصال من المفاهيم والتعريفات الخاصة باللغة ؟ وإلى أي مدى يدرك أصحاب هذه التعريفات الجانب الاتصالي ؟ ثم ما موقع الوظيفة الاتصالية من الوظائف المختلفة للغة ؟ (٢٠)

ومن هنا فان تحديد مفردات المقرر المنهجي لتدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية في كليات الاعلام واقسامها في الجامعات ينبغي ان ينطلق من تحديد موقع الوظيفة الاتصالية للغة فالإعلام نمط من انماط الاتصال ، وعليه يجب ان تسهم المفردات اللغوية المطلوب تدريسها في كليات الاعلام في مساعدة الدارس والمتعلم في كليات الاعلام واقسامها في الجامعات على تحقيق الكفاية اللغوية والمنهجية والتحريرية للرسالة الاعلامية ، فما هي هذه المفردات وكيف يجب تناولها لغويا واعلاميا ؟ ، وللإجابة عن هذا السؤال ينبغي تحديد ما يجب تجنبه في التحرير الاعلامي وما يمكن التركيز عليه من مفردات لغوية وكالاتي :

١ . المفردات اللغوية التي يؤثر استخدامها في تحرير الرسالة الاعلامية بدرجة مصداقيتها ودقتها ودلالاتها ، مما يتطلب تحديدها وتجنبها ، ومن ابرز هذه المفردات :

أ. المقيدات النحوية: اذ ذهب (ركين فيتكيل) الذي عمل محررا في الميامي هيرالد والنيويورك تايمز والدالاس تايمز هيرالد في محاضرة ألقاها في معهد الصحافة الأمريكية إلى تحديد المقيدات النحوية التي يجب تجنبها في الصياغة الاعلامية بمختلف اشكالها مثل النعت الذي يعد عكاز المحرر غير الواثق، لأنه يضع نعتا كلما توقف عن الكتابة ليفكر، ويفرط في استخدامه ربما أملا في أن تساعده في توضيح فكرته، ولكن النص المكتوب جيدا لا يتطلب الكثير من النعوت والأحوال بل بضعة نعوت وأحوال جيدة مستخدمة في أماكنها المناسبة، وبتعبير آخر يجب أن لا تثقل الرسالة الاعلامية بحال يؤدي المعنى نفسه طالما استخدمت فعلا قويا ذا معنى دقيق، فلا تكتب أن المذياع صدح عاليا، فصدح هو فعل يفيد العلو، ولا تكتب أن الرجل عض على أسنانه بشدة، فما من طريقة أخرى للعض على الأسنان، وبعض الأحوال يكون استخدامها مفيدا في (لعب بسوء) أي إنها تخبرنا انه لم يلعب جيدا ولكن أن تقول (حزن بكآبة) أو (ابتسم بسرور) فذلك حشو، وينطبق الأمر نفسه على النعوت، تجنب المقيدات الصغرى مثل : أيضا، كثيرا، تقريبا، بل، نوعا ما، قليلا فهي تضعف النصوص، وتجنب الأحوال الاستهلالية الفضفاضة فهي توكيد لا يخدع الكاتب به إلا نفسه ومن هذه الأحوال : في الوقت نفسه، من سخرية القدر، ببساطة.(٢١)

ب . المشترك اللفظي : وتشمل الازدواج في المعنى ، والتضاد اللغوي

ج . الترادف ، والفاظ التورية

٢ . المفردات اللغوية التي يجب التركيز عليها لفائدتها في تحرير الرسالة الاعلامية وتطوير مهارات الدارس الاعلامي وتشمل :

أ . علامات الترقيم في الكتابة الصحفية : اذ يسهم الصوت والحركة بدلالات إضافية في إفهام السامع ما يريد المتكلم إبلاغه، بيد أن الكتابة – باعتبارها رموزا بصرية – عاجزة نسبيا عن نقل بعض ما كان يصاحب الحديث من إشارات ونبرة صوت، فتكون بذلك غير قادرة إلى حد ما عن نقل الأفكار على النحو المناسب من الوضوح، ومن هنا كان لزاما على مستعمل الكتابة أن يبحث عن رموز بصرية أخرى لسد هذا الفراغ الموجود في الأبجدية حتى يتحقق الإفهام والفهم بالطريقة المرجوّة، لهذا وضعت علامات الترقيم لتحقيق ما عجزت عنه الأبجدية، فالترقيم – على هذا الأساس- رموز اصطلاحية معينة توضع بين الجمل والكلمات، وتكون دلالتها في الفصل بين أجزاء الكلام والتفصيل والتفسير وإبراز غرض الكاتب وانفعالاته من تعجب واستفهام ودهشة وغير ذلك، لهذا يضطرب المعنى إذا أسيء استعمال علامات الترقيم،(٢٢)، لذا ينبغي ان تكون علامات الترقيم احدى المفردات التي يجب ان يدرسها طلاب كليات الاعلام لأنها تلبي حاجتهم في تحرير الرسالة الاعلامية وتحديدا في الصحافة المقروءة .

ب . الأفعال في اللغة العربية وتوظيفها في تحرير الرسالة الاعلامية: أن الدقة في توظيف الأفعال سواء كانت أفعال النشاط أو الرأي أو المواقف تساعد المتلقين على وضعها في سياقاتها الطبيعية وتبين الفروق الكامنة بين فعل وآخر، واللغة العربية من اللغات التي تضمن هذا الأمر بقوة إن روعي أمر الدقة (٢٣) ، إذ إن الأصل في اللغة العربية هو البدء بالفعل ولا يقدم الاسم إلا إذا كان هناك سبب بلاغي يقتضي ذلك، وقد أتاحت الصحافة الفرصة لبعض الأفعال دون غيرها لكي تنتشر ويعمم تداولها (٢٤) ، وتختلف الأفعال فيما بينها من حيث المعنى والاستخدام، " فالفعل (قال) يحمل معنى مختلفا عن الأفعال (صرح) أو (أعلن) أو (أكد) وهكذا (٢٥) ، فلكل فعل معنى دقيقا ، لذا يقتضي المحتوى الخاص لتدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية تناول الفعل باللغة العربية وخصوصا الفعل المضارع الذي يحتل موقعا متميزا في تحرير الخبر الصحفي لأنه يحقق له عنصر الانية والحالية .

ج . العبارات الانتقالية في الرسالة الاعلامية : هناك جوانب في اللغة لها طبيعة أسلوبية، وهي غير الجوانب التي تدخل في عداد المباحث النحوية، بل تدخل في صميم العملية الكتابية ولا يستطيع أستاذ الكتابة والتحرير الصحفي تجاهلها أو إناطة تدريسها إلى أستاذ النحو الذي يدرس المادة التقليدية في النحو، وهذه الجوانب تتمثل في أدوات الربط أو العبارات الانتقالية أو الجسور اللغوية التي تزخر بها كتب النحو إلا انه لا تصح دراستها إلا على أساس أسلوبي خاص بها. (٢٦)

د . الارقام وكيفية كتابتها في الرسالة الاعلامية: يحتاج الدارس الاعلامي الى مهارة التعبير عن الارقام في الرسالة الاعلامية، فالدقة في التعبير عن الأرقام في الخبر الصحفي مثلا تجعله واقعيا ومقبولا ، فهو يحدد مدى صحة الخبر لدى المستقبل، فعندما يتحدث خبر ما عن نسب الانجاز في مشروع معين وكان التعبير عن الأرقام مبالغ فيه فان الخبر يفقد شروط الصحة والدقة والحياد ، فضلا عن الصحة اللغوية في كتابة الارقام وقراءتها. (٢٧)

ه . الاسلوب : تقتضي الصحافة المعاصرة أن يكون ممتهنها ملما بأساليب تحرير أجناسها المختلفة، ومتحكما بشكل معمق في اللغة المستخدمة، وكذلك واعيا للأخطار التي قد تنجم عن المعالجات الصحفية العارضة والسطحية والتوظيفات غير السليمة للأساليب والألفاظ، وانتهاكات القواعد النحوية والصرفية(٢٨)، لذا" ينحصر موضوع التحرير الإعلامي في بابين : الأسلوب ولغة التعبير الإعلامي + الفنون الإعلامية من حيث ارتباطها بكل وسيلة من وسائل الإعلام مع بيان كيفية التجسيد والتبسيط التي يقوم بها الإعلامي "(٢٩)، وهنا يقتضي المحتوى الخاص لتدريس اللغة العربية في كليات الاعلام تناول الاسلوب وعناصره وانواعه وطرائق تعبيره بالتركيز على الاسلوب الصحفي .

و . لغة الخطاب الاعلامي: يحتاج الدارس الاعلامي الى تدريس اللغة في عملية الاتصال الجماهيري ، والوقوف على معان الخطاب التي حددها الفرنسي اوليفي روبول بثلاثة معانٍ(٣٠): الشائع ، واللساني المختزل، واللساني الموسع ، وضرورة التمييز بين التعامل مع اللغة نصاً والتعامل معها خطاباً ، (٣١)، مع الاخذ بعين الاعتبار خصائص لغة الاعلام وانواعها (لغة الصحافة ولغة الاذاعة ولغة التلفزيون ولغة الاعلام الجديد الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي) ، والنموذج الاتي يبين المفردات اللغوية التي تساعد في بناء مقرر منهجي مقترح خاص بتدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية .

المفردات اللغوية التي يؤثر استخدامها سلبيا في تحرير الرسالة الاعلامية	المفردات اللغوية التي يؤثر استخدامها ايجابيا في تحرير الرسالة الاعلامية
- المقيدات النحوية : وتشمل :النعت ، وبعض الاحوال ومنها الاحوال الاستهلالية الفضفاضة ، والصفات - المشترك اللفظي :وتشمل :ازدواج المعنى ،والتضاد اللغوي . - الترادف - الفاظ التورية	- علامات الترقيم والارقام في الكتابة الصحفية - الافعال وازمنته في تحرير الانواع الصحفية - العبارات الانتقالية وادوات الربط - الاسلوب والاسلوبية - لغة الخطاب الاعلامي - لغة الصحافة - لغة الاذاعة - لغة التلفزيون - لغة الاعلام الجديد (الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي) - البلاغة ودرجة الصفر البلاغي والسيمياء في الاعلام - اقسام الكلام والمهارات اللغوية الاربع (الكلام ،الاستماع ،الكتابة ،الالقاء) - الاخطاء اللغوية الشائعة في الاعلام

قياس مستوى قناعة الدارس الاعلامي المستفيد من تدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية

اجرى الباحث دراسة مسحية استطلاعية لآراء عينة من طلبة كلية الاعلام – جامعة بغداد عن مدى تلبية مفردات تدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية حاجة الدارس في كليات الاعلام ، وقد بلغ حجم العينة المختارة (٣٠) طالبا وزعت عليهم استمارة الاستبانه بطريقة الصدفة باستخدام مقياس اعده الباحث لقياس قناعة الدارس الاعلامي بالمنهج الدراسي للغة العربية يتكون من خمس عبارات يبين فيها المبحوث موافقته من عدمها او حياده لكل عبارة ،وكانت النتائج كما مبينة في الجدول الاتي:

المتغيرات / العبارات	أوافق		لا أوافق		محايد		المجموع	
	ك	٪	ك	٪	ك	٪	م	٪
لا تلبي مفردات تدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية حاجة الدارس الاعلامي في مجال اختصاصه بصورة كافية	٢٢	٧٣,٣	٧	٢٣,٣	١	٣,٤	٣٠	١٠٠
يتضمن المنهج المقرر لتدريس اللغة العربية مواد دراسية لغوية مكررة في مراحل سابقة (الابتدائية والمتوسطة والاعدادية)	٢٤	٨٠	٤	١٣,٣	٢	٦,٧	٣٠	١٠٠
اسهمت المفردات اللغوية التي تدرس في كليتنا في تطوير مهاراتنا في تحرير الخبر والتقرير والمقال والحديث الصحفي	١٢	٤٠	١٥	٥٠	٣	١٠	٣٠	١٠٠
ليس هناك توافق بين استخدامات اللغة العربية في وسائل الاعلام وبين تدريسها في الجامعات كمنهج يخدم المصطلحات الاعلامية	٢٠	٦٦,٦	٨	٢٦,٧	٢	٦,٧	٣٠	١٠٠
مفردات منهجية تدريس اللغة العربية تحتاج الى تعديل او منهج جديد يتناسب مع التطورات الجديدة ويلبي حاجة الدارس الاعلامي	٢٣	٧٦,٧	٦	٢٠	١	٣,٣	٣٠	١٠٠
المجموع	١٠١	٦٧,٣	٤٠	٢٦,٧	٩	٦	١٥٠	١٠٠

يتضح من المؤشرات الاحصائية المبينة بالجدول المركب اعلاه ان نسبة كبيرة من المبحوثين يرون انهم بحاجة الى مفردات لغوية جديدة تضاف الى المنهج المقرر لتدريس اللغة العربية في كليات الاعلام تلبي حاجتهم في مجال اختصاصهم الاعلامي اذ كانت نسبة المبحوثين الذين وافقوا على عبارات القياس اجمالا ٦٧,٣ ٪ تقابلها نسبة ٢٦,٧ ٪ لم يوافقوا عليها ،و ٦ ٪ كانوا محايدين ولم يحددوا موقفهم من هذه العبارات .

النتائج

١ . انسب المناهج في تدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية في كليات الاعلام واقسامها في الجامعات المختلفة هي المناهج التواصلية القائمة على الوظيفة الاتصالية للغة .

٢ . تحتاج عملية اعداد منهجية تدريس اللغة العربية في كليات الاعلام الى تطبيق نوعين من معانِ اللغة هما (اللغة لأغراض أكاديمية ومهنية ، واللغة المرتبطة بموضوعات محددة) .

٣ . ان معنى درس اللغة العربية في كليات الاعلام هو المعنى المخصوص بقيد الاستعمال لأنه يلبي حاجة الدارس الاعلامي من اللغة لتحقيق اتصال فعال مع المتلقي .

التوصيات

١ . اعادة النظر في تحديد مفردات المنهج المقرر لتدريس اللغة العربية لأغراض اعلامية بما يلبي حاجة الدارس الاعلامي ، ووضع منهج جديد يتضمن مفردات تنسجم مع ما يحتاجه فعلا في تخصص الاعلام ، ويمكن الاستفادة من النموذج المنهجي المقترح في هذه الدراسة .

٢ . ينبغي ان لا يثقل الدارس في كليات الاعلام بموضوعات اللغة العربية العامة التي درسها في المراحل الدراسية السابقة(الابتدائية والمتوسطة والاعدادية) .

هوامش البحث ومصادره

١ . د . عبده محمد داؤود حافظ ، استثمار اللغة العربية في مناهج تدريس الاعلام والمخرجات المتحققة منه ، الندوة الدولية (اللغة العربية الى اين) ، مكتبة علوم اللغة العربية بصيغ اخرى ، ١٣ – ١١ – ٢٠٠٨ ، www.almaktabah.net ، ص١٤.

٢ . علي حسين يوسف ، من المشكل الى الاشكالية مسيرة مفهوم ، الحوار المتمدن ، العدد : ٤٣٩٧ ، ١٨ – ٣ – ٢٠١٤ .

٣. سهيل رزق ذياب ، مناهج البحث العلمي ، (د.م ، غزة ، ٢٠٠٣) ، ص ٣٤ -٣٥ .

٤ . ينظر الى كل من : معجم اللغة العربية المعاصرة ، تاج العروس ، لسان العرب ، مختار الصحاح

٥ . قاموس المعاني عربي عربي .

٦ . ديفيد كرستال : (كيف تعمل اللغة) ، ترجمة : احمد خالص الشعلان ، مجلة المأمون ، السنة الخامسة ، العدد الأول ، دار المأمون للترجمة والنشر : بغداد ، ٢٠٠٩ ، ص٢٢ .

٧ . د . مصطفى م . ابو حازم ، درس اللغة العربية في التعليم العالي بين قيود الاتباع ومتطلبات الابداع نموذج اللغويات التراثية ، بحث قدم الى الندوة الدولية (اللغة العربية الى اين) ، مكتبة علوم اللغة العربية بصيغ اخرى ، ١٣ – ١١ – ٢٠٠٨ ، www.almaktabah.net .

٨ . د. عبد الستار جواد : صناعة الأخبار، دار الكتب للطباعة والنشر : بغداد ، ٢٠٠٠، ص٣٤٥.

٩ . ستانلي جونسن، و جوليان هاريس : استقاء الأنباء فن صحافة الخبر ، ترجمة بتصرف : وديع فلسطين ، ط٧ ، دار المعارف بمصر ، ٢٠٠٢ ، ، ص٦٢.

١٠. د. عبد الجواد سعيد محمد ربيع : فن الخبر دراسة نظرية وتطبيقية ، دار الفجر للنشر والتوزيع : القاهرة ، ٢٠٠٩، ص١٤٥.

١١. د. صلاح فضل : (نحو تصور كلي لأساليب الشعر العربي المعاصر) ، مجلة عالم الفكر، المجلد الثاني والعشرون، العدد : الثالث والرابع، يناير /

مارس – ابريل / يونيو، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب : دولة الكويت ، ١٩٩٤، ص٧١.

١٢. د . محجوب التنقاري ، اللغة العربية لأغراض خاصة اتجاهات جديدة وتحديات ، مجلة التاريخ العربي ، العدد : ٤٣ ، جمعية المؤرخين المغاربة ، شتاء ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م ، ص٨٥ .

١٣ . أحمد، عشاري، تعليم العربية لأغراض محددة، المجلة العربية للدراسات اللغوية، المجلد ١ ، العدد ٢، المنظمة العربية، معهد الخرطوم الدَّولي، فبراير ١٩٨٣م، ص١١٦.

١٤. د . محجوب التنقاري ، مصدر سابق ، ص٨٥ .

١٥. ينظر الى كل من : عبدالله، علي أحمد، نحو لغة عربية تخصصية، ندوة تطوير تعليم اللغة العربية في ماليزيا، ١٩٩٠م، ص ١-٣؛ وعشاري، مرجع سابق، ص ١١٨-١١٩؛ وطعيمة، رشدي، تعليم العربية لأغراض خاصة مفاهيمه وأسسه ومنهجياته، معهد الخرطوم الدولي،٢٠٠٣م،ص١٣؛ د. محجوب التنقاري ، مصدر سابق

١٦ .Gatehouse، Kristen، Key Issues in English for Specific Purpose (ESP) Curriculum Development، p. ٣.

١٧ .Hutchinson،T. and Waters،." English for specific purposes" Cambridge. University Press. ١٩٨٧، p١٧

١٨. ينظر الى كل من : الطاهر، مختار، تعليم العربية لأغراض أكاديمية، ندوة قضايا اللغة العربية وتحدياتها في القرن ٢١، كوالا لمبور، ١٩٩٦م، ص ١٢؛ جميل، حسين محمد، تعليم اللغة العربية لأغراض أكاديمية لطلاب الدراسات الإسلامية (دراسة وصفية لكيفية تصميم المناهج من منظور مركزية المتعلم)، رسالة دكتوراه غير منشورة، الخرطوم، جامعة النيلين، ٢٠٠٦م ، ص ٥٢-٥٥.

١٩ . د . مصطفى م . ابو حازم ، مصدر سابق ، www.almaktabah.net .

٢٠ . د . رشدي احمد طعيمة ، و د. محمود كامل الناقة ، تعليم اللغة اتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات ، منشورات المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ، ايسيسكو ،١٤٢٧ ه / ٢٠٠٦ م ، www.almaktabah.net .

٢١ . مالكوم ف. ماليت : رفيق الصحفيين ، ترجمة : عبد الرحمن إياس ، اللجنة الدولية لحرية الصحافة ، ١٩٨٨ ، ص٣١ .

٢٢ . د. نبيل الطاهر الفرجاني ، علامات الترقيم في الكتابة العربية اصولها وقواعدها ، مجلة الحياة الثقافية التونسية ، العدد : ١٦٨ ، السنة ٣٠ ، تشرين الاول ٢٠٠٥ .

٢٣ . نور الدين بليبل، الارتقاء بالعربية في وسائل الإعلام، سلسلة كتاب الأمة، الكتاب الرابع والثمانون، دولة قطر: مركز البحوث والدراسات – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، رجب ١٤٢٢ هـ ، ص٣.

٢٤ . محمد أنيس المحتسب، لغة الأخبار- دراسة ،عمان : مركز التدريب الإعلامي – المجلس الأعلى للصحافة والإعلام ، ٢٠٠٧ .

٢٥ . أ. د. سعيد محمد السيد ، و أ. د. حسن عماد مكاوي، الأخبار الإذاعية والتلفزيونية ، مركز جامعة القاهرة، جامعة القاهرة للتعليم المفتوح ، ١٩٩٩ ، ص١٧٨ .

٢٦ . د. نبيل حداد، أدوات الربط في الكتابة الصحفية باللغة العربية، مجلة الدراسات الإعلامية، العدد: ٥٥ القاهرة : المركز العربي للدراسات الإعلامية، ابريل يونية ١٩٨٩، ص٣٥ .

٢٧ . د . اكرم فرج الربيعي ، الصحة الاسلوبية في صياغة الاخبار تكنيك الخبر الصحفي ، بيروت ، ٢٠١٢ ، ص ١٥٠ – ١٥١ .

٢٨ . نور الدين بليبل، مصدر سابق، ص٨.

٢٩ . طلعت همام، مائة سؤال عن التحرير الصحفي، عمان : مؤسسة الإعلام والصحافة – دار الفرقان للنشر والتوزيع، ١٩٨٤، ص١٠.

٣٠. اوليفي روبو : لغة التربية تحليل الخطاب البيداغوجي ، ترجمة: عمر أوكان ، القاهرة ، افريقيا الشر ، ٢٠٠٢ ، ص٤١-٤٢.

٣١ . oxford university press ، linguistic criticism ، R.Fowler ، ١٩٩٥ ، pp.٨٠-٩٠.